القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

فرقة «منوال» تبحر في إشكالية الفرد ودورات العنف

«ديستوبيا» عرض مسرحي يعكس حالنا الفوضوية

Mar 26, 2018

بيروت – «القدس العربي»: من صيدا إلى بيروت واستوديو زقاق تحديداً حملت فرقة «منوال» تساؤلاتها عن حياة بلغ فيها العبث والموت حداً لا يطاق. جديدها عرض «ديستوبيا» أهدته لروح الفنان الشاب عماد حشيشو، الذي غادر الحياة في حادث سير.

«ديستوبيا» عرض متعدد الوسائط، يستند إلى نصوص شعرية. شعر أضفى طابعاً خاصاً على العرض، وحمل معاني وتساؤلات لا شك بأنه تبنى مضمونها وأبعادها. وفي البحث عن معنى «ديستوبيا» عبر غوغل تبين أنه المكان الماكر والخبيث باللغة اليونانية، فاليونان منبع التساؤل الفلسفي عن الحياة والوجود، وعن مسارحها كانت البدايات. الإسراع إلى غوغل حتمه ذاك البدء في عرض منوال من خلال الصوت الباحث في معنى الإنسان والخلية ودورها، وما قاله ارسطو وسواه في الإنسان. فأرسطو شبه الإنسان بالحيوان السياسي والمدني. منتهياً إلى حصيلة تقول: الإنسان يهتم بالإمتلاك أكثر من الوجود. ثلاث نساء بالزي الأبيض أدين «ديستوبيا» هن رويدا الغالي، رؤى بزيع وديمة مخايل متى. فرقة منوال مجتمعة وضعت الرؤية الفنية، فيما تولى الإخراج وتنفيذ السينوغرافيا جاد حكواتي. أما مصدر النص فهو من «خطب الديكتاتور الموزونة» لمحمود درويش، وقصائد من ديوان «خراب الدورة الدموية» لرياض الصالح الحسين. إضافة إلى نصوص مولفة من قبل المجموعة، أعدتها رؤى بزيع. وشفى غدار صممت ونفذت الجدارية المعبرة. ويذكر أن «ديستوبيا» عرض مدعوم من استوديو زقاق، كما واستفاد من اقامة فنية في بيت الفنان ـ حمانا.

وفي النص الموزع من قبل «منوال» عن «ديستوبيا» أن «نزاعاً دائماً وانقباضاً تاماً تُقطع في اثنائهما الحياة في كل لحظة، وينهض كل شيء ويعمل ضد تكويننا، نحن الكائنات المكتملة التكوين. عنف، سلطة، عجز وذكريات هشة تعيد بناء صورة جديدة تتعلق بالماضي وبالحاضر، فلا بد من حلم، حتى في المأساة».

لرياض الصالح الحسين. إضافة إلى نصوص مولفة من قبل المجموعة، أعدتها رؤى بزيع. وشفى غدار صممت ونفذت الجدارية المعبرة. ويذكر أن «ديستوبيا» عرض مدعوم من استوديو زقاق، كما واستفاد من اقامة فنية في بيت الفنان ـ حمانا.

وفي النص الموزع من قبل «منوال» عن «ديستوبيا» أن «نزاعاً دائماً وانقباضاً تاماً تُقطع في اثنائهما الحياة في كل لحظة، وينهض كل شيء ويعمل ضد تكويننا، نحن الكائنات المكتملة التكوين. عنف، سلطة، عجز وذكريات هشة تعيد بناء صورة جديدة تتعلق بالماضي وبالحاضر، فلا بد من حلم، حتى في المأساة».

عرض مسرحي متعدد الوسائط، «ينطلق من اشكالية الفرد الخاضع للعنف والذي تحول إلى مصدر للعنف. يتذكر، يستحضر ذاكرته بكل ما بني عليها من لوحات، ويغتنم فرصة نسيان اللوحة، ليعيد بناء صورة جديدة، تتعلق بالماضي وبالحاضر، فلا بد من حلم، حتى في المأساة. هؤلاء الباكوسيات على المسرح، الشرسات المنمطات، يتفاعلن مع الجمهور. تظهرالقساوة واللعنة عليهن، لعنة السلطة. فهن مكتومات الحرية والنفس. مالهن مبرمج، وما يصدر منهن مبرمج أيضاً».

مع هذا العرض المسرحي تتابع فرقة منوال «البحث في تطوير استخدام الملتيميديا، وفي استخدام نصوص شعرية وتوظيفها في المسرح. فيما تشبه المؤديات حالة الباكوسيات في اسطورة يوربيدس، من الهذيان والسلطنة إلى الحدية والقساوة ثم العجز. حالهن تعكس ما نحن فيه كأشخاص شرق اوسطيين داخل فوضوية هدامة.»

يذكر أن هذا العرض بني إثر حوار فني بين فرقة منوال وبين تجهيز جداري ضخم صمم ونفذ من قبل الفنانة التشكلية شفى غدار، وعرض في بيروت – مركز بيروت للفن ستة 2012. وهو جدارية تعبر عن ذاكرة وتاريخ شخصي وخاص خاضع لإشارات عنف واضحة نبحث داخله عن علامات تُبَث فيه الحياة وتحد من تشوهه.